

— ٥٦ —

بِسْمَةِ كَالنَّارِ دِينَ
فِيهِ مِلْحٌ وَذِكَاةٌ
يَا لَهُ مِنْ بَطَلٍ فِي الْحَلَبَةِ !
يَا لَهُ مِنْ جَبَلِيٍّ فِي الْجَبَلِ !
كَمْ رَقِيقًا كَانَ عِنْدَ السَّنْبَلِ !
كَمْ صَلِيبًا كَانَ عِنْدَ الْمَهْمَزِ !
كَمْ رَفِيقًا كَانَ عِنْدَ الْأَنْدِيَةِ !
كَمْ بَهِيًّا كَانَ بَيْنَ الْمَوْسِمِ !
كَمْ رَهِيْبًا كَانَ فِي أَقْصَى الظُّلَمِ !

* * *

إِنَّهُ يَرْقُدُ رَقْدَ الْأَبَدِيَّةِ
هَذَا هُوَ الْعُشْبُ وَأَلْوَانُ الطُّحَالِبِ
تَفْتَحُ الرَّأْسَ بِأَمْوَانِ الْأَصَابِعِ
دَمُهُ الْغَالِي يَنْغِي وَيُرْوَحُ
مَنْشَدًا بَيْنَ الْمَرَاعِي وَالْبَطَاحِ
زَاحِفًا فَوْقَ الْقُرُونِ الْمَفْرُوعَةِ
دُونَ رُوحِ نَائِسَاءِ بَيْنِ الضُّبَابِ
صَادِمًا آلَافَ أَقْدَامِ شَعْبِيَّةِ
كَاللِّسَانِ الْمُسْتَطِيلِ الْمَظْمِ
مُحَدَّثًا مُسْتَنْقَعًا مِنْ حَشْرَجِهِ
قَرَبِ « وَادِينَا الْكَبِيرِ »
فِي السَّمَاءِ الصُّبْحِ ذَاتِ الْأَنْجِيمِ